النظام

الشرق

أوسطي

أنا متفائل بإعادة التضامن العربي ......

أخشى أن يأتي اليوم الذي تصبح فيه الخيانة عمل وطني.

المرحوم أبو جهاد

"كمبيوتر الثورة"

لقد تم بحمد الله طباعة هذا العدد للدكتور سليمان أبو جاموس

تحت رعاية مجلس اتحاد الكلية

جامعة النجاح الوطنية

1995\3\1

النظام الشرق أوسطي : -

في حديثنا عن البيئة بشكل عام حاولنا نقل فكرة واضحة عن أثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية على الهيكل الإداري أو الأنظمة المؤسساتية والآن نحاول التركيز على العوامل السياسية بشكل عام التي تحاول التحكم في البيئة والتأثير والهيمنة من خلال سياسة معينة لندرك عمق تأثير وتفاعلات هذه العوامل على البنى الإدارية .

فلا يتصور أن يقوم مستثمر فلسطيني أو عربي باستثمار أمواله في معدات رأسمالية ضخمة وهو لا يعرف أين يتجه وذلك لغموض الواقع وعدم وجود استقرار في المنظمة . لذلك نحاول فهم هذا الإصلاح الجديد لمعرفة أثره وانعكاسه على جميع المستويات الإدارية والاقتصادية والثقافية أو على المنظمة بشكل عام .

إن محاولة ما يجري حولنا يفرض علينا معرفة الناس الذين نتعامل معهم وبدون ذلك تبقى معرفتنا ناقصة لذلك سنحاول إعطاء فكرة عن الفكر الصهيوني والطموحات الصهيونية من خلال ما طرح من قبل السياسيين الإسرائيليين أو الثقافة الصهيونية التي يعملون على ترسيخها في عقول أبنائهم وفرضها على المنطقة .

فلسنا هنا بصدد التأييد أو المعارضة للاتفاقيات التي تمت ولعملية السلام التي يجري الحديث عنها . إنما نحاول وضع الأدلة والبراهين على خطورة الوضع والمأزق الذي تعيشه الأمة العربية .

انه يجري تخطيط خارجي (أمريكي -إسرائيلي) للمنطقة العربية , والعرب آخر من يعلم وليس لهم دور وهم في حالة من التمزق لا يحسدون عليها , كما أن شعوبهم ليست أحسن حالا من الوضع السياسي الذي يعم المنطقة .

الفكر الصهيوني : -

حتى تعرف أمة من الأمم فأنه يجدر أن تدرس ثقافتها وفكرها بل بعض الناس من قال : أعطني شعر أمة أنبئك بمستقبلها , لذلك حاولت خلال هذه الدراسة أن أنقل لكم شعرا ونثرا . وكذلك بعض الأفكار والآراء للعديد من المثقفين والمفكرين والشعراء العرب حتى يكون مساعدا على فهم واقعنا والتنبؤ لمستقبلنا , لذلك ونحن نتحدث عن هذا النظام الجديد فلا نستطيع فصله عن جذور التفكير الصهيوني وممارستهم وطموحاتهم .

فقد جاء في البروتوكول الصهيوني السادس , وأجمالا فان هناك من يعتقد أن هذه البروتوكولات ليست من اليهود وإنما نسبت إليهم , ومن خلال فهمي وتصوري للبروتوكولات فإنني لم أجد فارقا بين ما تقوله هذه البروتوكولات وبين الممارسات الفعلية للحركة الصهيونية .

يقول البروتوكول السادس : -

يجب علينا نحن اليهود أن نسيطر على ثروة العالم عن طريق أنشاء احتكارات يهودية ضخمة تستوعب كل ثروات الأمم وتكون بمثابة خزائن لكل كنوز العالم إذ لم يبق لارستقراطيي العالم من قوة لاستملاك الأرض والعقارات ولا سبيل للقضاء على هذه القوة إلا بتنشيط أعمال المضاربة حتى يتحول الربح إلى البورصة فيتجه المالكون إلى استغلال ثرواتهم في الأسهم والسندات بدلا من الأراضي والعقارات التي توضع كرهونات للقروض التي تدفعها عن طريق بنوكنا ثم لا يلبث المالكون أن يعجزوا عن سداد تلك القروض فتقع الشعوب في قبضتنا وعلى مستوى الحكومات علينا أن نعمل على إغراقها في قبضة الرأسماليين من وهكذا تجرد الشعوب والحكومات كليهما من أسباب القوة (1).

وكانت نتيجة هذه السياسة أن أصبح اليهود من أشهر رجال المال في العالم , وحققوا نجاحات كبيرة في هذا المجال حتى قيل عنهم أنهم ساروا على طريقين العلم والمال للسيطرة على العالم وهنالك الكثير من الأدلة التي تثبت ذلك .

ويقال أن حاييم وايزمن عندما اكتشف مادة كيماوية تعمل على صناعة المتفجرات أعلن للانجليز بأنه سيعمل على بيع سر اكتشافه للألمان إن لم يؤيدوا فكرة قيام دولة يهودية في فلسطين , وقد كان له ما أراد وحصل اليهود في تلك الفترة على وعد بلفور.

وقد حقق اليهود نجاحا كبيرا في مجال المال أيضا فكان من بين كل عشرة بيوت للسمسرة في العالم تسعة يملكها اليهود على الأقل . وقد سيطروا على معظم بورصات العالم وتحكموا في الأسهم والسندات .

وفي أمريكا هناك سبعة ملايين يهودي ويملكون 32% من أسهم الشركات الصناعية والتجارية , وكذلك يملكون 72% من رؤوس الأموال المستثمرة في السينما والتلفزيون , ويملكون في نفس الوقت مثل جنرال إلكتريك , فايرستون , ستاندر أويل لنريت ... الخ.(2)

وفي فرنسا يملك أحد الصهاينة (مارسيل بوزاك) , أغلبية أسهم 55 شركة فرنسية , كما أن اليهود يملكون أكبر مؤسسات الطباعة والنشر . ويحتكرون تجارة الأغذية والفواكه .

وفي انجلترا يملك اليهود أغلب الشركات الكبرى مثل شركة شل , مصانع الغزل , بورصة ليفربول .. الخ.

وكذلك فان الحركة الصهيونية تركز على السيطرة على الإعلام فجاء في البروتوكول الثاني عشر (3): -

الصحافة والأدب هما أعظم أداة للسيطرة الفكرية لذلك ينبغي علينا نحن اليهود أن نشتري العدد الأكبر من دور الصحافة والنشر ووكالات الأخبار ويجب أن تكون لنا جرائد شتى بحيث لا ينشر خبر ومقال أو توجيه إلا من خلال زاويتنا ووجهة نظرنا .

ولذلك عملت الحركة الصهيونية على استملاك أكثر من 1500 جريدة ومجلة بمختلف لغات العالم , ويسيطر اليهود على بقية الصحف وبالذات الصحف الكبرى منها , كما أنهم يسيطرون على معظم وكالات الأنباء ومعظم دور النشر والتوزيع في العالم .

من هنا علينا محاولة التركيز على الفكر الصهيوني وفهمه وهو مدعوم بالأموال والأعلام ومستخدمين الأسس والأساليب العلمية في كل حركة من حركاتهم بصورة مذهلة .

لقد انطلقت الحركة الصهيونية تحت شعار "بالدم والنار سقطت اليهودية , وبالدم والنار تعود من جديد " وكان القرار الصهيوني العالمي يقضي بأن"الحرب هي الوسيلة الوحيدة لإنشاء الدولة ".

وقد ذكر هرتسل بعد مؤتمر بال في سويسرا عام 1897 : " وجدت الدولة اليهودية , إذا أردت أن أقول هذا اليوم , فسأقابل بالسخرية والضحك ففي خمس سنوات , وربما خمسين سيراها كل واحد منكم " . وفعلا حصل ذلك (5).

وكان يتصور هرتسل من خلال كتابة " الدولة اليهودية " عام 1896 بأن على اليهود أن يشكلوا حاجزا فيما بين أسيا وأوربا وأنهم يمثلون " الطليعة للحضارة في صراعهم ضد البربرية " . وذكر فيما بعد عن خطة للتخلص من " البرابرة " , ففي المراحل الأولى لقيام الدولة يمكن الاستفادة منهم "في تشغيلهم في التخلص من الأفاعي الخطيرة وفي الأعمال الأخرى الممجوجة " . وبعد الاستفادة منهم تتم مصادرة أملاكهم بلباقة , وسوف نعمل على طردهم وتوفير أعمال لهم خارج حدودنا , ورفض تشغيلهم لدينا (6).

ومن خلال فلسفتهم وفهمهم فإنهم كانوا يؤمنون بسياسة الأمر الواقع من خلال السياسة العلمية للحركة الصهيونية في ارض فلسطين , لذلك كانوا يعتقدون بأن العالم سوف يحكم عليهم من خلال ما يفعله اليهود بالعرب (7) . وكان التخطيط للقيام بعشرات المذابح للشعب الفلسطيني حتى انب يغن نفسه قال : " لولا مذابح دير ياسين لما كانت إسرائيل " (8). لقد أعرب اليهود السكان العرب الآمنين وقتلوا وفتكوا وشردوا مما اضطر الناس إلى الرحيل لعدم قدرتهم على المقاومة وعدم امتلاكهم للسلاح , وجاء اليهود ليقولوا بأن العرب تركوا بيتهم بناء على نداء موجه من الحكومات العربية عبر الإذاعات العربية , مع أنه ليس هناك دليل واحد على ذلك (9).

لقد كان العرب بنظر اليهود لا يمثلون شيئا , حتى وصفوا الأرض بأنها بلا شعب دلالة على عدم وجود أي مستوى حضاري فيها , وأعلن (لوبراني) المستشار الأسبق لرئيس الوزراء للشئون العربية " لو لم يكن ثمة عرب في الأرض المحتلة لكان الوضع خيرا وأبقى , ولو أن العرب بقوا حمالي حطب وسقائي ماء فربما كان أسهل لنا أن نتحكم فيهم "(10). وإجمالا فان الغرب كان ينظر للعرب نظرة ازدراء فقد وصف لورنس العرب بأنهم " شعب محدود وضيق الأفق ,يقبع مثقفوهم الكسولون باستسلام غريب ..."(11).

تصورهم لمشكلة اللاجئين : -

لقد قالت جولدامائير يوما " سوف يموت الكبار وينسى الصغار " , لكن الأحداث أثبتت عدم صدق هذه النبوءة . فالثورة الفلسطينية تشكلت في بداية عملها في معظمها من أبناء المخيمات . كما أن الانتفاضة الفلسطينية قامت على كاهل الصغار وطلاب المدارس ولم بها الكبار.

إلا أن هناك تصورا آخر وهو ما يتوقعه خبراء الحكومة الإسرائيلية في عام 1948 ولم يشك مخططو الولايات المتحدة في صحة اعتقادهم فيرى التقرير : -

بأنه يتعين على الفلسطينيين إما أن " يندمجوا بسكان مناطق أخرى " أو أن " يتعرضوا للسجن والإبادة" . بعضهم سيموت وأكثريتهم ستتحول إلى رماد بشري . وإلى حثالة المجتمع , وستلتحق بالطبقات الأشد فقرا في البلدان العربية " . وبالتالي ليس هناك ما يدعو إلى الانشغال والتفكير بهم " أي بالفلسطينيين " .

ونعتقد أن هذا التصور ما يجري الآن على تنفيذ من خلال مشاريع التسوية ومفهوم النظام الشرق أوسطي الجديد , فيدور الحديث عن توطين اللاجئين في كل من لبنان والعراق وأيضا في منطقة الأزرق في الأردن .

وقد ذكر الدكتور نبيل شعث من خلال رسالة بعث بها إلى شموئيل طوليدانو إلى الإسرائيليين باسم م.ت.ف يقول فيها : إذا وقعت إسرائيل والدولة الفلسطينية اتفاقية سلام بينها فمن غير المتوقع عودة جماعة للاجئين عام 1948 إلى داخل حدود إسرائيل "(13).

وهذا كله ما يؤكد الهواجس التي يعيشها الفلسطينيون في المخيمات فقد ذكر أحد المدرسين : العاملين في مخيم شاتيلا قوله : "أحلم كل ليلة بأنني وعائلتي قيد القينا في مؤخرة شاحنة مثل الخراف مع كثير من الناس الآخرين ليتم نقلنا إلى جهة مجهولة "(14).

السلام كما يتصوره اليهود: -

فقد صرح مناحيم بيغن بعد حرب 1967 حينما وقف في البرلمان الإسرائيلي يقول : -

لن يكون هناك سلام لشعب إسرائيل ولا في ارض إسرائيل ولن يكون هناك سلام للعرب ولا في أرض العرب وسنستمر في تحرير وطننا وإنقاذ أرضه كلها من غير العرب وسنستمر الحرب بيننا وبينهم حتى لو وقع العرب معنا معاهدة صلح" (15).

وما أكده كذلك بن جوريون أيضا بعد حرب حزيران عندما قال : " يجب أن نتخذ من الفتوحات العسكرية أساسا للاستيطان وواقعا يجبر العرب على الرضوخ والانحناء له "(16).

وهذا ما أكدته إجابة ديان عندما سئل من قبل جولدمان هل قوة إسرائيل في الأراضي أم في التسويات لذلك ,كان ديان بعد حرب حزيران مباشرة في انتظار مكالمة هاتفية من الزعامات العربية يطلبون من خلالها المقابلة لتقديم فروض الطاعة (18) . ؟؟

إجابة ديان (17): -

أني لا أرضى إلا بسلام القوة الذي يحقق لإسرائيل الحدود الآمنة بالطبع لن يستطيع أحدنا أن يحدد مساحة هذه الحدود .لأنها تتغير تلقائيا نظرا لطبيعة نمو وتوسع إسرائيل – فشعارهم حدود إسرائيل تكون حيث يقف جنودها – وإذا كنا نسعى لات نكون نحن بديل القوى العظمى في الشرق الأوسط فيجب أن تكون لنا أنيابنا وهذه الأنياب عسكرية واقتصادية وجغرافية والناب الأول الناب العسكري يحقق الأنياب الأخرى .

وديان نفسه الذي كان يفكر كما لو أن العرب غير موجودين وكان يقول دائما :" الجسد الميت لا يحتاج أبدا إلى أن نقيم له حسابات ". (19).

لهذا كله مركز الزعماء الصهاينة على أنه لا يكون الانسحاب هذه المرة أي بعد حرب 1967 كما حصل في الاعتداء الذي حصل عام 1956 . بل كانوا يؤكدون : بأن " الثمن هذه المرة السلام , معاهدة سلام توقع , سلام مبني على اتفاق لأمن الحدود إلى الأبد "(20).

وهذا أيضا ما يتفق مع ما أعلنه البعض بأن ادعاءات السلام بعد اتفاقيات كامب ديفيد ما هي إلا أكذوبة مفضوحة , وتعمل إسرائيل على كسب الوقت من أجل فرض إرادتها على العرب , فقد استطاعت إسرائيل فعلا في عشرة السنوات الماضية وبعد اتفاقيات كامب ديفيد بالذات من أن تدخل النادي الذري , ونادي

الصواريخ العابرة للقارات ثم نادي الفضاء , بينما نحن العرب ما زلنا نتحدث عن هيئة تصنيع عربية لإنتاج الأسلحة (21). وقد توصلت إسرائيل إلى قدرتها على تدمير العالم العربي خلال دقائق (22), ولديها القدرة على تدمير الأمة العربية ثلاث مرات وتدمير نفسها أيضا (23).

وكما كتب اوديد يينون ((oded yinon)) مستشار شارون , بأن من أهداف إسرائيل هو الوصول إلى الكيان البشري – السوسيولوجي للأمة العربية , وليس فقط الأرض والسيادة . فهي تهدف إلى تفتيت أقطار هذه الأمة طائفيا ومذهبيا إلى دويلات متنافرة متنازعة ولكنها جميعا تخضع للسيادة الإسرائيلية . ويهدفون من ذلك إلى تحقيق (الأمن المطلق) والذي يعني

(انعدام الأمن) لكل الدول المجاورة (24).

هذا هو تصورهم للسلام ؟ وماذا عن تصورنا نحن ؟ وماذا صنعنا للسلام ؟ بل وما الذي يبشره السلام لنا ؟ وأين العدل والإنصاف فيه ؟ وأين الحياة بالنسبة لأبنائنا ؟ وماذا أعطتنا أو ماذا أعطتنا إسرائيل والعالم المناصر لعملية السلام بما فيه راعيي عملية السلام أمريكا وروسيا ؟؟

مما جعل عباس زكي أحد قياديي فتح يقول : أين ذهبت الشروط على منح القروض ؟ بل وأين رسائل التطمينات حول عملية السلام . فالوضع – كما يشير زكي – خطير وأخطر ما فيه عملية الصمت المطبق على المذبحة التي يشنها العدو الصهيوني ضد شعبنا الفلسطيني في مختلف المجالات (25).

والنظام الشرق اوسطي : -

إن العالم يعيش في دنيا متغيرة ومتحركة , وهذه الحركات بالتأكيد لها انعكاسها على مختلف بقاع الأرض وخاصة تلك المواقع التي ليس لها تأثير يذكر على حركة التاريخ .

فالمتغيرات التي تحدث تفرض نفسها على واقع الآخرين وهكذا كان للمتغيرات التي حصلت على مستوى المنطقة العربية وعلى المستوى العالمي بالغ الأثر في محاولة إخراج يتمثل مهندسوها ومفكروها ومصمموها رجال الفكر من الدول الغربية بقيادة أمريكيا وكذلك إسرائيل أيضا .

وكان من أهم هذه المتغيرات التي حدثت في المنطقة : انهيار الإتحاد السوفياتي , انتهاء الحرب الباردة , المد الإسلامي الذي أخذ يزحف على الدول العربية (الجزائر, مصر) وبقية الدول العربية بنسب مختلفة , حرب الخليج الأولى والثانية , الانتفاضة الفلسطينية في قلب الأرض المحتلة , المسار الجاري للتسوية السياسية للصراع العربي الإسرائيلي .

وجاءت حرب الخليج الثانية وما ترتب على ذلك من أفعال وردود أفعال ومواقف ونتائج . وليسفر ذلك عن إعادة ترتيب للمنطقة من جهة , وترسيخ الدولة القطرية في المنطقة من جهة أخرى (26).أخذين بعين الاعتبار قضيتين أساسيتين في نظر الولايات المتحدة الأمريكية وهما (27): -

1. السيطرة على النفط أو الطاقة . 2. تحقيق الأمن لدولة إسرائيل.

النظام الدولي أيضا له أركان خمسة وهي (28): -

1 . التدرج العالمي (من حيث المكانة) .
2. الصلف الإسرائيلي , التبعية (فيما يتعلق بالدول الفقيرة) .
3. ازدواجية المعايير (في المعاملة) .
4. وأخيرا فقدان المبادئ (العدل , المساواة , الحرية) .

فالنظام الدولي هو الشرط الأول لقيام الغرب بمعناه " ألاستكباري " والهيمنة والصلف, وهو القاعدة التي توفر الرفاهة والقوة لدول (الشمال) على حساب فقر وضعف واستكانة الشرق (الجنوب) (29) .

واعتبر بداية النظام الدولي الجديد حينما اجتمعت الولايات المتحدة الأمريكية مع رؤساء 34 دولة أوروبية شرقية وغربية بالإضافة إلى كندا في مؤتمر الأمن الأوروبي والذي عقد في 19\11\1990 , وتم الاتفاق على معاهدة تخفيض الأسلحة التقليدية في أوروبا وإنهاء الحرب الباردة بين المعسكرين (30).

وأمريكا تعلم تماما أن المعضلة الفلسطينية هي أحد أهم الأسباب في عدم الاستقرار في المنطقة . البشرية كلها أيضا تفهم بأن الأحداث التاريخية تذهب وتروح لكن الظواهر تدوم . والانتفاضة الفلسطينية لم تكن

حدثا عابرا ولكنها ظاهرة لها ذروتها وانتكاساتها لكنها في الوقت ذاته قادرة دوما على إنتاج ذاتها وتجديد شبابها لذلك تحرك العالم مع أمريكيا لإقامة نظام شرق أوسطي جديد (31).

النظام الشرق أوسطي: -

وملخص النظام كما عبر عنه الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بأن " للولايات المتحدة الأمريكية سياسة إسرائيلية , ولكن لها بالمرة سياسة أمريكية "(32).

وفكرة النظام الشرق أوسطي قديمة وليست بنت اليوم , فقد جاءت بطريقة علنية وصريحة عندما أعلن السادات عام 1971 للمبعوث الدولي يارنغ بأن مصر مستعدة للدخول في معاهدة سلام مع إسرائيل , وكانت تلك هي المرة الأولى التي تعلن فيها دولة عربية في تاريخ النزاع العربي الإسرائيلي بأنها مستعدة لعقد " اتفاق سلام مع إسرائيل "(33).

إلا أن هناك من الدراسات بأن إسرائيل كانت تعد البحوث والنماذج لمستقبل المنطقة منذ عام 1967 ومنها كراس أصدرته رابطة السلام في تل أبيب تحت عنوان (الشرق الأوسط عام 2000) . وتنبأت الدراسة أن تستحوذ إسرائيل على النصيب الأكبر في أدارة سوق الشرق الأوسط . كما صدرت الدراسة تخصصات الدول العربية كل على حده : فمصر في الصناعات المعدنية , سوريا في صناعة المنسوجات , لبنان في صناعة قطاع الخدمات , العراق ودول الخليج في الصناعات البتر وكيماوية , أما إسرائيل ففي الصناعات الالكترونية والآلات الحديثة بمعنى تحتكر القطاعات الاقتصادية

.(34)

وهذا ما أكده ناجي العلي حينما قال بعد حرب أكتوبر 1973 بقوله : " كان لدي إحساس أن هذه الحرب لعبة ساخنة سيعقبها حلول تسوية أمريكية " (35) . وكشفت إحدى الدراسات أيضا عن التصور الإسرائيلي للمنطقة بإقامة كومنولث شرق اسطي بدأ منذ عام 1977 . عندما قام وزير الاقتصاد الإسرائيلي (الليكود) أبان حكم بيغن , ويعتبر أحد زعماء حزب (حيروت) اليميني المتطرف بوضع مشروع لإقامة سوق شرق أوسطي تكون إسرائيل عموده الفقري .

ويدعو المشروع إلى إنشاء صندوق دولي برأس مال 30 مليار دولار تدفعها الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبا الغربية ليكون بمثابة مشروع مارشال جديد كي يتمكن من إخراج دول الشرق الأوسط من حالة الحرب إلى حالة السلم . وتبنى المشروع احد أعضاء الكونغرس الأمريكي (فرانك تشيرس) وتم عرضه على لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس عام 1978 ودعا إلى قيام رئيس الولايات المتحدة بدعوة مصر وإسرائيل إلى مباحثات أمريكية أوروبية مشتركة (حصلت مباحثات كامب ديفيد فعلا) .

وتتعلق بإمكانية بلورة إقامة مشروع جديد للشرق الأوسط ويؤدي إلى تعاون اقتصادي كامل بين الشعبين المصري والإسرائيلي أو المستعدين للعيش بسلام (36) .

مدى النظام الشرق الأوسطي : -

هناك أكثر من سيناريو قام بطرحه وزير الخارجية الإسرائيلية لهذه السوق أول هذه البدائل يتشكل النظام من إسرائيل والمناطق المحتلة والأردن كوحدة جغرافية , مضافا إليها سوريا ولبنان والعراق , أو سوقا تضم جميع الدول التي ذكرت ودول الخليج ومصر . وهناك سيناريو آخر هو أن تضم كل ما ذكر بالإضافة إلى إيران وتركيا (37) . ويقول آخر : طبقا لتعريف وزارة الخارجية الأمريكية فان المقصود هو إسرائيل والدول العربية إضافة إلى إيران وتركيا وباكستان وأفغانستان والسنغال , ولكن يبدو الحديث الآن مقتصرا على دول الطوق (مصر , الأردن , سوريا , لبنان) ودول الخليج بما فيها العراق . ولإسرائيل اهتمام بهذه الدول وبدرجات متفاوتة (38). ويرى الخولي بأن حدود الشرق الأوسط توسعت في السنوات الأخيرة لتتجاوز الحدود التقليدية التي تضم الدول العربية إضافة إلى إيران وتركيا وأثيوبيا وإسرائيل , وأصبحت تشمل باكستان وربما الهند وبنغلادش في آسيا وتصعد إلى البحر المتوسط وتضم كلا من مالطا وقبرص واليونان وايطاليا واسبانيا والبرتغال (39) .

ونلخص من هذا كله أن هناك أكثر من سيناريو , لكننا نعتقد بأن جوهر الفكرة يركز على الدول العربية وإسرائيل ومعتقدا أيضا بأن المعادلة التي طرحها شمعون بيرس في كتابه والتي تقوم على : العقلية الإسرائيلية , والعمالة المصرية (العربية) ونفط وأموال الخليج ومياه تركيا هي الأبرز في هذا النظام أو هذا السوق .

مفاهيم هذا النظام : -

إن هذا النظام هو وليد لمحصلة التراجع العربي في قرن من الزمن .فترتيبات المنظمة لم تكن تعبر عن إرادة شعوبها , بل إن اللعبة الدولية من خلال اتفاقيات سيكس –بيكو فرضت على المنطقة الدولية القطرية فقامت على تمزيق العالم العربي . واستمرت هذه الدول مشروعية وجودها السياسي لترتيبات الدول الكبرى وتلاعباتها . لذلك فان سيرورة تشكيل (الهوية) الفلسطينية جاءت مع التقاء سيرورتين تاريخيتين مشكلة سياقا واحدا هما : -

1. سيرورة التحلل العربي والذي يتمثل بأزمة الدولة القطرية .
2. تزايد الانقسامات الداخلية والحروب العربية – العربية والعمل على تهميش الدور العربي في التاريخ (40) .

والنظام كما أشار أليه بيرس نفسه ليكشف عن أبعاد الحلم الجديد الذي تعيشه إسرائيل يستند إلى كلمة واحدة (الآفاق) عندما قال : " لقد انتهى زمن الحدود(borders) ..... وبدأ زمن الآفاق ((Horizons)) !! باختصار فان بيرس يعتمد في نظامه على بيع المعرفة (طبعا التي تملكها إسرائيل) وقد تعلمنا من التاريخ أن الذي يملك المعرفة هو الذي يسيطر على من يملك المال (المال العربي طبعا) (41) .

وقد أعد معهد السياسة الاجتماعية والاقتصادية للشرق الأوسط في جامعة هارفارد الأمريكية دراسة تشير صراحة إلى أن "ضمان السلام في الشرق الأوسط يمكن تثبيته فقط عندما يتجذر هذا السلام في الحياة اليومية لشعوب المنطقة " وتوصلت إلى أن هذا الأمر سيتحقق عندما تقود الأمور آفاق علاقات اقتصادية مفتوحة بيت شعوب المنطقة على غرار ما حصل في دولة أوروبا الغربية بعد الحروب العالمية الثانية (42) . إذن هو مشروع مشابه لمشروع مارشال الأمريكي .

وتشير دراسة أخرى أعدتها السوق الأوروبية المشتركة عام 1991 أن المتغيرات التي جعلت إسرائيل تقدم خيارا استراتيجيا على خيار استراتيجي آخر . فإذا كانت إسرائيل تسعى إلى السيطرة على الأراضي العربية فإنها تعمل الآن إلى إحكام السيطرة على الأسواق العربية (43) .

ثم أن إسرائيل تعمل على إلغاء المسافات ما بين التسوية والتطبيع فهي :

"تشترط التطبيع أساسا ومدخلا إلى التسوية ". وتهدف من وراء ذلك(44):

1. تحويل العالم العربي إلى سوق استهلاكي للسلع الإسرائيلية

2. محاولة ضرب الشعوب العربية بأنظمة الحكم القائمة , والصراع مع السلطة.

ويتوقع أحد الباحثين اللبنانيين محمد السماك بأن المنطقة سوف تشهد في السنوات الخمس القادمة تحولات لإقامة بنى أساسية لسوق الشرق الأوسط , سكك حديدية تربط ما بين القاهرة وبيروت وتل أبيب , رب شبكات الكهرباء الإسرائيلية بالدول العربية , إعادة توزيع الثروة المائية , والدول العربية ستكون في موقف " صعب " وستدخل إلى اللعبة وهي طرف ضعيف وأهم نقاط ضعفها المديونية المتراكمة عليها (45) , إضافة إلى البنى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المتهرئة التي تعيشها .

وحديثنا عن النظام الشرق الأوسطي هذا تعود أهميته إلى أن العالم ومستقبل العالم العربي لسنوات طويلة قد تستمر إلى 20 أو 30 سنة قادمة تتوقف عليه . لذلك فإن العالم العربي لم يكن يخضع لمتغير بعد وجود إسرائيل عام 1948 أكثر من هذا المتغير الذي نحن بصدده فهو الذي سيحدد الوضع العربي (الاقتصادي , السياسي , الاجتماعي , الأخلاقي ,...الخ) .وهو مفروض علينا , ونحن كما هو مرئي , مقبول أن لم نقل أن الناس ما زالوا في حالة ذهول لما يجري وأن الكل يترقب لما سيحصل مع أن الصورة واضحة جدا لمن يريد أن يرى ويتعرف على الحقائق .

وسيفرض على العرب تقديم الكثير من التنازلات والقبول بما هو أكثر مما تم رفضه عام 1967 , وهناك من يفكر بأن المتغيرات فرضت هذا الواقع (46) .

والذي قاد الأمة العربية إلى هذه الهزيمة المذلة ليست الجيوش العربية والجنرالات العسكريون بل أنور السادات شخصيا هو الذي فعل ذلك (47) . وعندما سئل كسنجر لماذا فعل السادات ذلك ؟ أجاب : -

أن السادات قد وقع ضحية للضعف الإنساني Human weakness .

فهو أي السادات يتشوق لأن يرى نفسه يسير في موكب النصر في سيارة مكشوفة وملايين من البشر يصطفون على الجوانب يصفقون كمنتصر (48) .

والسؤال كيف بالإمكان بالنسبة للعرب أن يتحدثوا عن سوق أوسطية في حين أنهم عاجزون عن إقامة سوق عربية موحد , وعاجزون من ناحية أخرى على تشكيل نظام بمقدوره الدخول إلى حلبة الصراع الإنساني بصورة أفضل , في حين أنهم حتى الآن غير قادرين على معالجة القضايا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ..الخ . وقد أثبتت الأحداث أنهم عجزوا عن نقل الإنسان العربي نقلة حضارية لما فيه صالح الأمة العربية . كيف ستكون الأمور لصالح العرب ولا يوجد في الدول العربية مخصصات بطالة أو حد أدنى للأجور أو ديمقراطية سياسية , أو مخصصات للبحث العلمي من أجل قراءة المستقبل (499 . عن الذي حصل هو هزيمة للنظام القائم بكل معنى الكلمة , وسيترتب على ذلك أمور أخرى لا يعرف مداها إلا الله سبحانه !!!.

والنظام الشرق أوسطي له العديد من السيناريوهات التي يحاول اللعب من خلالها فهو يقوم كما يرى الباحث العراقي سبار الجميل على " تفكيك وإعادة تركيب " للمنطقة العربية برمتها بما يتسق والنظام الجديد . ويقوم على بناء

" منظومات " ومناطق للتعاون الاقتصادي , وإلى " تهميش " بلدان وأطراف عربية أخرى كالسودان والصومال واليمن , وتحويل فلسطين إلى جسر بين الدول العربية وإسرائيل .

وستكون المنطقة على شكل تجمعات اقتصادية لإقامة مشاريع اقتصادية مشتركة مثل : أقامة جامعة الشرق الأوسط , إنشاء بنك إقليمي شرق أوسطي , إنشاء قناة البحرين .. الخ (50) .

وذكرت دراسة تم نشرها من قبل مركز الوحدة العربية في بيروت : " أن النظام الجديد في الشرق الأوسط سيكون مختلفا تماما عن النظام الشرق أوسطي الذي ساد على امتداد القرن العشرين . وأكدت الدراسة على أن " النظام الدولي الجديد سيعصف بالكثير من المناطق الإقليمية والكيانات السياسية , وسيخترق حزم عدة من القوميات مع مزيد من التحويلات التاريخية في بدء القرن القادم , من أجل الخروج بخريطة جديدة للعالم تكون المجالات الحيوية فيه نحت رهان أو سيطرة أو إرادة النظام الدولي الجديد ".

ونؤكد الدراسة أن هذا الأمر لا يمكن للعرب أو بقية شعوب الشرق عليه أو الاستسلام إليه (51) ؟ لكن السؤال يظل قائما هل يقبل العرب أم يرفضوا ؟

والإجابة تتوقف على الشعوب ونوعيتهم ودورهم وهذا ما يثير القلق في التوقعات المستقبلية !!!

وطبقا لرأي نبيل عبد الفتاح الخبير في مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية في القاهرة فان النظام الشرق الأوسطي هو النظام البديل والمناقض للنظام العربي الوحدوي وهذا أخطر ما في النظام . وتهدف إسرائيل إلى إقامة شرق أوسط " متعدد الإيديولوجيات " مما يؤدي إلى (صحوة) في المنطقة العربية للثقافات العرقية لإقامة التكتلات الدينية والعرقية والقومية ... الخ . ويقود ذلك إلى تغييرات في نمط العلاقات بين التحالفات في المنطقة وستلعب إسرائيل دورا فريدا في المنطقة , وسيظهر نمطا جديدا من الصراعات أيضا , وستقوم صراعات جديدة على أسس عرقية , قومية , دينية ... الخ . وسيقود ذلك إلى حروب داخلية في الدولة الواحدة أو ما بين الدول العربية بعضها بعضا بدلا أن كانت الطاقة تستهلك في مواجهة إسرائيل في الفترات السابقة . وسيقود كل ذلك إلى نتائج بالغة المعنى والخطورة وفي مقدمة هذه المتغيرات : " تصفية التراث الاديولوجي والسياسي القائم على رفض الإيديولوجية الصهيونية , سواء في الخطاب السياسي , أو في أساليب التنشئة التعليمية والسياسية "(52).

أمريكا وإسرائيل : -

إن الحديث عن السلام القائم على العدل والذي يعطي للجميع نفس الفرصة في الحياة والذي يقوم على التوازن لإحداث سلام شامل بين الشعوب وليس مع الأنظمة , وهو السلام الذي نعتقد بأنه الذي سيفوز أما السلام الذي يقود إلى التبعية والذل والإهانة فلا أعتقد أن جيلا يحترم نفسه يقبل بمثل هذا السلام وهو ليس سلاما وإنما استسلام . وإذا كان الزعماء العرب قد قبلوا بهذا الوضع المذل والمهين . فغن التاريخ العربي والوضع العربي ليس الزعماء العرب لوحدهم , وإنما هناك شعوب وشباب وميلاد جديد يشق الطريق يوميا لإثبات وجوده على أرض الواقع وأعتقد أن هذه النقطة قد تم تجاهلها . ومن حقنا أن نتساءل مع الجوع والفقر وحالة الذل والضياع التي تعيشها هذه الأمة وفرض الهيمنة بطريقة متعجرفة خاصة وأن المنطقة مهيئة للصحوة فهل يقود كل ذلك إلى إحداث هذه الصحوة , وهذا كله مرهون بالإنسان العربي وقدرته على التضحية وهذا هو ما تراهن عليه كل القوى الفكرية في العالم العربي وتبقى الإجابة لن الله وحده هو الذي يعلم عن المستقبل إنما المنطقة حبلى بالمشاكل والميلاد لا بد أن يتم شئنا أم أبينا ؟؟ .

فمحاولة جعل الهزيمة لها أبعاد أكثر من حقيقتها هي محاولة غير صحيحة وغير صادقة ولا تعبر عن فهم التاريخ وفهم إرادة الشعوب وقدرتها على التغيير , فالذي يعتقد كما يحاولون ترسيخه في

أذهاننا بأن أسباب الهزيمة التي لحقت بالعرب هي أسباب أزلية وأبدية وكانت في طبيعة وقدرات الشعب العربي نعتقد أن مثل هذا الاعتقاد غير صحيح (53) . والجريمة الكبرى التي يرتكبها الإنسان أيضا حينما يعتقد أن ضعف الآخرين وأخطائهم هي التي تعطيه الحق في الوجود على حسابهم (54) .

وجهان لعملة واحدة : -

يتضح للإنسان المتعمق أن الذي يقف أمامنا نحن العرب ليست إسرائيل وحدها وإنما مسنودة ومدعومة من القوة الاستعمارية وعلى رأسها أمريكيا . فالأموال والمعدات والذخيرة التي تصلها جعلت من إسرائيل قوة غير عادية في المنطقة تفرض سيطرتها بقوة السلاح وهذا ما حصل طيلة هذا القرن حتى عندما كانت إسرائيل بشكل مستعمرات موزعة هنا وهناك .

وفي حرب أكتوبر عام 1972 عندما حقق العرب بعض الانتصارات وأرغموا إسرائيل بقوة السلاح أيضا على التراجع من كثير من المواقع العسكرية وكادت إسرائيل فعلا أن تسقط لو كان السادات يملك خطة عسكرية بالتقدم , وشجاعا في القرار في ظل هذه الأوضاع وحصل بسرعة فائقة أكبر جسر جوي عسكري في العالم حتى الآن من الولايات المتحدة الأمريكية بأسلحة جديدة تستخدم لأول مرة مما جعل الأمور العسكرية تميل لصالح إسرائيل وأدى ذلك إلى فتح ثغرة الدفرسوار في الجبهة المصرية .

وهذا الجسر تمثل من خلال استخدام 228 طائرة نقل قامت ب 569 رحلة تم فيها نقل 22497 طنا من الأسلحة والذخيرة في خلال أيام ناهيك عن جسر بحري بلغت حمولته 33210 أطنان من الدبابات والمدافع (55) .

واهتمام الولايات المتحدة بالشرق الأوسط يتم من خلال خمسة أفراد يقودون السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط منهم 4 يهود وهم صهاينة بالممارسة ويحرصون على مصلحة إسرائيل (56)

.

فالسياسة الأمريكية واضحة كما جاء على لسان مساعد الخارجية الأمريكي بالتالي : -

" إننا اليوم أقوياء ... وسنكون في الغد أكثر قوة إذا ما استطعنا أن نحافظ على بنائنا الاقتصادي من خلال أصدقائنا في الخليج " . أو كما جاء في دراسة لأحد مسئولي وزارة الدفاع الأمريكية عام 1988 يقول فيها : يجب أن نقتنع بأن حقول النفط الخليجية ليست لدول الخليج وإنما هي ملك للثورة التكنولوجية التي نملكها نحن والدول الصناعية الأخرى .

وتعمل الولايات المتحدة الأمريكية على عدم بروز أي خطر من شأنه تهديد سيطرة الولايات المتحدة والنخب المحلية الجديرة بالثقة في هذه المنطقة (59).

" كما حصل مع مصدق في إيران في بداية الخمسينات ومع صدام حسين في العراق في بداية التسعينات" .

والنظام العالمي الجديد كما ذكره نائب وزير الخارجية الأمريكية في شهادته أمام الكونغرس بأنه نوع من الاختراع الجديد في ممارسة الدبلوماسية فأمريكيا تعمل وبقية العالم تدفع وتمول وأصبحت القوات الأمريكية بمثابة مرافق عامة ممولة دوليا (60) .

وهناك تقرير أعدته لجنة العلاقات الخارجية لمجلس النواب الأمريكية عام 1979 يقول التقرير (61): -

انه من مصلحتنا أن تقوم أي دولة عسكرية قوية في المنطقة سواء العراق أو إيران .. وان الحل الوحيد الذي نقبله وفق المعلومات التي حصلنا عليها ... وعلى ضوء تقدير أتنا للموقف في المنطقة هو أن تخرج هاتان الدولتان منهكتين القوة وليس لديها أي رصيد عسكري يمكن أن يشكل خطرا على مصالحنا في المنطقة ... لان ضمان إمداداتنا النفطية يتوقف على أن تظل هاتان الدولتان ضعيفتين !!.

وفي مذكرة رفعها أحد الخبراء الاستراتيجيين الأمريكيين عام 1990 قال فيها (62): -

1. إن الحكام العرب الراديكاليين هم اشد خطرا على سياستنا من الشيوعيين.

2. إن وجود إسرائيل في المنطقة ليس ضروريا وحسب وإنما علينا أن نصنع منها لان تكون أقوى دولة في المنطقة .

لقد كان بالإمكان للمشروع الديمقراطي أن يكون بديلا عن الهزيمة وبديلا أيضا عن التيار الأصولي . إلا أن ظلم الحكام في الشرق الأوسط وأنانية الديمقراطية الغربية التي ما زالت تنظر إلى منطقة الشرق الأوسط بانتهازية وقصر نظر تاريخي وحضاري افشل هذا المشروع (63) .

وهذا المشروع بنظرنا جاء ليكون بديلا عن العنف ونعتقد بأن هدفه الأول والأخير إبقاء الأوضاع في المنطقة على ما هي عليه وقبول سياسة الأمر الواقع .

فالنظرة الأمريكية الإسرائيلية للمنطقة في المستقبل تقوم على إن القرن المقبل يجب أن تكون لأمريكا اليد العليا في تكنولوجيا إستراتيجية وبيعها إلى إرجاء المعمورة ليظل الاقتصاد الأمريكي متطورا إلى الأمام ولفتح التجارة والأسواق العالمية أمام الصناعة الأمريكية وكذلك بالنسبة لإسرائيل أن تعمل على إيجاد حل سياسي تضمن سيطرتها كاملة ومستمرة على المناطق المحتلة (64) .

ماذا يريد العرب وما هي أوضاعهم ؟؟: -

لا نستطيع في هذا الجانب من الدراسة أن نستعرض بالتفصيل حقائق مرعبة عن الوضع , ولسنا بصدد كما ذكر آنفا التأييد أو المعارضة للاتفاقيات التي تمت أو لنقطة هنا ونقطة هناك .ولكننا سنختصر ونركز على المفيد تاركين القارئ الكريم إلى البحث والتنقيب والخيال إلى فهم ما يدور

حوله فلا يمكن فهم الأحداث دون نظرية علمية متماسكة , فالذي يبدو على السطح ليس له معنى إن لم تكن لدينا القدرة على ربطه بالعلاقات القائمة خلف هذه الظاهر .

إن الزعماء العرب لا يطمحون لأكثر من بقائهم على الزعامة والسلطة وأن تكون لديهم الأموال لصرفها على مساعديهم بالدرجة الأولى . إما أن تكون هذه الأموال بقروض أو غير قروض فلا يهمهم ذلك . من هنا علينا فهم ما يجري .

والوضع العربي الذي حاولنا تحليله من أول كلمة في هذه الدراسة وحتى الكلمة الأخيرة فيها أوضحت مدى الترهل والفكفكة التي تعيشها مؤسساتهم وبناهم التحتية وكذلك مدى تمزق لحمتهم الاجتماعية الثقافية . فهم مقدمون على شيء وهم يعرفون مع سبق الإصرار بمدى ضعفهم وانه لا تكافؤ بينهم وبين الاسرائليين والأمر من ذلك أنهم بدأوا يعقدون اتفاقيات كل على حده بدون أن يكون هناك أدنى تنسيق عربي للمحافظة ولو من باب اللياقة على الوجود العربي , وهذا هو أخطر شيء فيما كانت إسرائيل تراهن عليه .. فانتهت الأمور بالسادات لكي يحقق صلحا منفردا وكذلك الأمر بالنسبة للمنظمة , الأردن فيما بعد , وسوريا كما تشير الأنباء بأنه مع بداية السنة القادمة سيتم ذلك معها أيضا .

والمشكلة التي تواجه العرب ليس من إسرائيل وحدها . ولكن من البنية الداخلية للعالم العربي فهي بنى فاسدة ومتهرئة وبالتالي يبقى المرض موجودا حتى لو خرجت إسرائيل كطرف من أطراف الصراع .مما يدفع إسرائيل إلى الانتقاض على هذه الأمة المريضة وتمزيقها أربا أربا باسم العلاقات الاقتصادية والمشاريع الاستثمارية . فجاءت الاتفاقات لتعكس موازين القوى التي هي ليست في صالح الفلسطينيين (66) . وينتقل الصراع من محور القوى (المجال العسكري) إلى محور القدرة والذي يمثل مجموع قوى الدولة في المجالات العسكرية والاقتصادية والسياسية والمعنوية ... الخ (67) .

ويكفي كما قيل بأن تكون هناك أقلية فلسطينية لتوافق على الاتفاق , حتى تهب مجموعة من الشعوب المحلية والإقليمية والدولية لكي تفرض تطبيق هذا الاتفاق فرضا (68) .وقد لوحظ بالنسبة للفلسطينيين بأن هناك مصلحة لفئة أرادت من وراء الاتفاق وإنهاء الصراع تحقيق طموحات سياسية واقتصادية (69) . وكان محكوما بالظروف وليس وليد قناعات سياسية . وإذعان الفلسطينيين للحكم الذاتي يعني واحدا من أمرين اثنين (70) : -

1. إما أن تستحق الانتفاضة

2. وأما إن تجعل الفلسطينيين يتخلون طواعية عن قيادة منظمة التحرير .

ولم يذهب عرفات والفلسطينيون إلى محادثات السلام طواعية ولكن أرغموا على ذلك كما طرح عرفات نفسه أكثر من مرة , أو ما صرح به قائد قوات فتح في لبنان بأن منظمة التحرير وعرفات نفسه يتعرضون لضغوط من أجل الاسمرار في دفع عملية السلام . ومع أن المنظمة لديها الأموال

للقيام بالأعباء الملقاة على عاتقها إلا أن أمريكا أرغمتها على عدم دفع أي أو مساعدة للفلسطينيين وذلك " بهدف إصابتها باليأس وإرغامهم على القبول بأي حل كان " (71). وكذلك أمرت السعودية بإقفال حنفية دولاراتها بأمر من الأمريكان حتى إنهاء الانتفاضة (72) .

ولم يكن مصادفة طرد الفلسطينيين العاملين في الكويت تحت سمع وبصر أمريكا ورميهم في الأردن تحت رحمة السماء , في الوقت نفسه قامت إسرائيل بإغلاق المناطق أمام العاملين الفلسطينيين حتى يجربوا الجوع وينادوا بأي حل إلا الجوع . وهذا ما طرحه رجل التاريخ والسياسة هنري كيسنجر عندما سئل مرة عن رأيه في الشعب الفلسطيني ومعاناته ؟؟؟ فأجاب : كرجل تاريخ فان للشعب الفلسطيني حقوق ويجب أن يحصل عليها وكسياسي لا بد من تجويعه أكثر حتى يذعن للشروط المفروضة عليه (73) .

وهذا ما جعل خالد الحسن (رحمة الله) وهو معتدل كما هو معروف أن يقول : " إن الفلسطيني الذي ناضل عام 1920 وحتى الآن يرفض أن يكون كما جاء في الاتفاق , خادما بمستوى سمسار للمصالح الصهيونية التي تخدم بدورها المصالح الأمريكية , وبالتالي أن يتحول أطفال الحجارة من مناضلين إلى خدم للمصالح الأمريكية " (74) .

إن كل هذا لا يعني فقط سقوط الأنظمة العربية وإنما هزيمة لكل الأحزاب والاتجاهات والتيارات الفكرية الموجودة على الساحة . وكما يذكر الباحث اللبناني الفضل شلق " إن النخب العربية فشلت في اكتساب شرعية الأمة لأنها تأسست في ظل الهيمنة الغربية على العالم العربي وهي بالتالي عجزت عن تحقيق وجود مستقبل لها ولمجتمعها " .

وأضاف شلق : أن الاستسلام للواقع يعمينا عن رؤية الحقائق ويقونها إلى مزيد من الهزائم لذلك لا بد من عمل إرادي تقود به النخبة لإخراج العالم العربي من هذا الواقع المتداعي (75) . ويذكر د. محمد عبد العزيز ربيع بأن ذخيرة المستقبل القيادية توصف إما بالعجز أو بالفساد , وان الفريق النفعي أصبح عبئا على العمل الوطني وهو ما يدعو إلى القلق وعدم اطمئنان مما يحتم تحركا وطنيا شاملا لإصلاح الأمور قبل أن تفوت الفرصة (76) .

والذي يدعون أن لدى العرب إمكانيات هائلة وكفاءات كبيرة , فردنا عليهم متى جمعت الأنظمة هذه الكفاءات مع تلك الإمكانيات وطيلة قرن كامل هل تمت عملية التزاوج هذه ؟؟ أن مثل هذا الادعاء ما هو إلا شعار كغيره من الشعارات الفارغة والتي لا تمثل حقيقة على أرض الواقع .

بماذا يفكر اليهود ؟؟

هذا الفكر الصهيوني المتمثل بأفكار زعمائه ماذا يريدون منا ؟؟ فقد قال رابين يوما بعد أن غلبته غزة أتمنى أن أفيق من النوم لأجد البحر وقد ابتلعها (أي ابتلع غزة) , وما قاله اسحق شامير ردا على إحدى العمليات العسكرية بوصفه للعرب (هؤلاء الجنادب) . مثل هؤلاء لماذا يخططون -:

لا شك بأنهم يحاولون الوصول إلى أهداف طموحة جدا في ظل غياب الوعي العربي وفي ظل حالة التمزق والعجز العربيين وأهمها : -

1. الانقضاض على فكرة الأمة العربية الواحدة والوحدة العربية
2. الوصول إلى نظام يكونون هم السادة فيه .
3. ضرب الثقافة العربية ومحاولة استبدالها بعد التغيير الحاصل .
4. يريد الأموال والمياه والنفط والموانئ وان تكون إسرائيل ريفيرا المنطقة وأيضا تكون العقلية الإسرائيلية هي المسيطرة .
5. القضاء على المقاطعة العربية إلى غير رجعة .
6. في هذا النظام تحولت إسرائيل من عميل للإمبريالية إلى شريك لها .

وقبل أن نضع لعزيزنا القارئ بعض التفاصيل التي تثبت صحة هذه الأهداف فانه لمن المفضل أن نجري عملية مسح شاملة وسريعة لما يدور في ذهنهم .

فقرارات الأمم المتحدة واضحة بالنسبة للعدوان ولحق الدفاع عن النفس ولحق تقرير المصير وكذلك فيما يتعلق بالسيادة الوطنية .فالشرعية الدولية تقوم على هذا الميثاق وعلى قرارات الأمم المتحدة . ومما يدعوا للسخرية أن دعت أمريكا الدول العربية عند افتتاح الدورة السنوية للجمعية العمومية للأمم المتحدة بأن يغيروا من مطالبهم المعتادة ويتأقلموا مع معطيات السلام التي انبثقت من الاتفاقيات وذلك في بداية دورتها في شهر سبتمبر من عام 1993 . أي أن لا يطالبوا بالشرعية الدولية وحقوق الإنسان وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني , والقدس واللاجئين ... الخ .

وكل القرارات الدولية السابقة يجب أن تنسى طبقا لرأيهم .

إن إسرائيل المعتدية والمغتصبة تطالب العالم بمكافئة عدوانها , وهي تطالب بعقد اتفاقيات ليس مع دول المواجهة فحسب ولكن مع جميع الدول العربية وبالذات دول النفط وليس هذا فحسب ولكن أيضا مع الدول الإسلامية (تركيا , باكستان , ... الخ) (77) .

وتقوم على مبدأ " العرب يدفعون " وإسرائيل تقبض . فقد قبضت ثلاثة مليارات دولار عندما عقدت اتفاقا مع مصر عام 1975 من الولايات المتحدة على شكل مساعدات اقتصادية وعسكرية . وقبضت 12 مليار دولار بضمانات أمريكية أثناء حرب الخليج الثانية . ولحظة انعقاد مؤتمر مدريد حققت الكثير من المكاسب التي صبت في صالحها , فقد أعادت علاقاتها الدبلوماسية مع الاتحاد السوفياتي – سابقا – . ومع العديد من دول المعسكر الاشتراكي – سابقا – وعدة دول عربية وافريقية . كما فتحت العديد من الأسواق أمام سلعها في إفريقيا واسيا وأمريكا اللاتينية , وألغت قرار الأمم المتحدة المتعلق بمساواة الصهيونية بالعنصرية ... الخ . والهجمة الآن على الإطاحة بورقة التوت التي تحاول ستر ما تبقى من الحياء العربي وهي عملية المقاطعة (78) .

وإسرائيل كما يعبر عن ذلك رموز دولتهم بأنهم لن يتمكنوا من الانتظار عشرين أو ثلاثين سنة لإقامة السلام في الشرق الأوسط حتى يتم إقامة الحوار الاقتصادي أو ما يسمى بعملية التطبيع (79) .

فجوهر حلمهم هو نقل المنطقة من الاعتماد على النفط والأرض والقومية إلى الاعتماد على العلم والتكنولوجيا والتعاون الإقليمي المشترك .من اجل تطوير الزراعة مثلا عن طريق فرض دولار على كل برميل نفط من اجل الزراعة , أو إيجاد حاسوب تعليمي لكل مدارس المنطقة , فعملية السلام بالنسبة لهم "ليست عملية جراحية وإنما هندسة معمارية "ويقول بيريس "نحن في منطقة كلها صحراء مع توافر رأس المال والأيدي العاملة والمياه والخبرة وعلينا أن نستصلحها ونزرعها " (80) . فاليهود كما يقول بن غوريون لديهم القدرة على التعلم في فترة قصيرة ما يحتاج الآخرون اشهرا لتعلمه (81) .

أن إسرائيل تهدف إلى تحقيق احد أغراضها الإستراتيجية من خلال إذابة فكرة القومية العربية في منطقة أوسع تشمل المنطقة كلها إضافة إلى جمهوريات الاتحاد السوفياتي المنفصلة بعد أن تفكك الاتحاد السوفياتي كدولة وكعقيدة (82).

وتعمل في محاولة جادة على وراثة النظام العربي وتشتيت وتفتيت وتمزيق وتفرقة الأقطار العربية بين هياكل إقليمية بديلة (83) .

وقد وجدت إسرائيل أن مستقبل العمل السياسي مرتبطا إلى حد كبير بالمستقبل والقدرة الاقتصادية لذلك عملت وتعمل إسرائيل من اجل إرغام العرب على رفع المقاطعة العربية إتباع سياسة الأبواب المفتوحة .واعترفت إحدى الصحف الإسرائيلية بان خسارة إسرائيل من المقاطعة هو فقدانها لحوالي 18_ 27 مليار دولار من الاستثمارات وحرمانها من تصدير بضاعة تقدر بحوالي 40 مليار دولار (84) . وخسارة إسرائيل السنوية ما بين 500 _ 900 مليون دولار سنويا من جراء المقاطعة .

والجدير ذكره أن أخر الأخبار فيما يتعلق بالمقاطعة بعد أن اتخذ مجلس الجامعة العربية ومجلس التعاون الخليجي من ربط المقاطعة بالسلام الشامل والعادل , أن ذكرت الأنباء ثانية بان دول الخليج قد رفعت المقاطعة "جزئيا " .

وإجمالا فإن المقاطعة أصلا ليست محكمة فقد استطاعت إسرائيل من اختراقها فما بين 1984 - 1988 تمكنت إسرائيل من مضاعفة صادراتها حتى وصلت إلى 9.6 مليار دولار في نهاية الثمانينات وهو ما يعدل 10 % من صادراتها (85) .

وأعلن مدير عام مؤسسة كوز أن هناك تجارة بين إسرائيل والدول العربية بقيمة 500 مليون دولار سنويا (86) . وكذلك أعلنت شركة (أتمور تعسيوت) أنها باعا الدول العربية أجهزة

بقيمة 4 ملايين في الشهور التسعة الأولى من عام 1993 مقابل 3.5 مليون دولار لعام 1992 (87) .

ولا ندري ما الذي يجعل أمريكا نفسها تصر على المقاطعة في حين أنها تقوم بفرض مقاطعة على كوبا منذ أكثر ما يزيد عن 33 سنة , وماذا نقول عن حصار العراق وليبيا حتى العسل لم يسلم من السياسية الأمريكية فتعتبر استيراده بأنه مسألة متعلقة بالأمن القومي .

إسرائيل تطالب أيضا بتغير جذري في السياسة المتعلقة بالمياه في المنطقة , وتتطلع إلى مياه الليطاني وتركيا (88) .وهي تريد أن تحدث ترتيبات جذرية في خليج العقبة لكون إسرائيل دولة على البحر الأحمر ولها موانيها في ايلات (89) .

وتطالب بضرورة إعادة فتح مصفاة حيفا للبترول وخط " التابلاين " الذي كان يعمل قبل إنشاء الدولة أي تريد مشاركة في البترول العربي . فلا يكفيها البترول الذي تحصل علية من مصر من خلال اتفاقيات كامب ديفيد , وكما جاء بما عرف عنه " بخطة شاحال " لبناء الجذور الاقتصادية بين كل من سيناء والنقب وتقوم الخطة على إقامة مشروعين هما : -

1. إنشاء معمل مشترك لتكرير البترول في العريش .

2. تزويد النقب بالغاز المصري عن طريق تمديد أنبوب من وسط الدلتا إلى النقب (90) . ويكلف هذا الخط حوالي 250 مليون دولار وهذا أمر يهم رجال الأعمال الاسرائليين (91) . وإذا تحقق لها ذلك تكون إسرائيل قد سيطرت على النفط والمياه من جانب ولديها القدرة النووية والقدرة العسكرية من جانب آخر .

والعرب أجمالا يزيدون 46 ضعفا عن سكان إسرائيل . والناتج العربي الإجمالي يزيد 704 ضعف الناتج الإجمالي الإسرائيلي . إلا أن متوسط دخل الفرد الإسرائيلي يزيد 506 ضعف عن متوسط دخل الفرد العربي . وهذه المقارنة تكشف نقاط الضعف في التضامن العربي وهشاشة الوضع التي دفعت بالعرب إلى هذا المصير (92) .

وإذا ما تحولت إسرائيل من الصناعات العسكرية إلى الصناعات المدنية , فإن ذلك سوف يدفعها إلى إحراز تقدم في مجال الإلكترونيات والتي كان من أسباب عدم تقدمها فيه هو التركيز على الشؤون العسكرية , حتى أن ذلك من الممكن أن يقودها إلى منافسة بعض الصناعات الأمريكية .هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن الإنفاق الأمني السنوي للفرد الإسرائيلي سوف ينزل من 1660 دولار حاليا إلى 1010 دولارات بعد التحول الذي تنشده إسرائيل أي بتوفير قدره ملياران من الدولارات سنويا (93) .

والريفيرا التي تبحث عنها إسرائيل من خلال أن العالم يملك أموالا كثيرة ولا يملك أفكارا بحجمها فجاءت فكرة الشرق الأوسط كواحدة من هذه الأفكار

(94) .والتي تقوم على جمع ما بين الموارد الطبيعية العربية والقوة العقلية التي تملكها إسرائيل من خلال إقامة المشاريع (95) .ولكون إسرائيل لا تملك القدرات الاقتصادية كما هو حاصل مع الدول المتقدمة ولكون الأجور عالية ومستويات المعيشة مرتفعة فهي إذا تنظر لأن تكون مركزا إقليميا لحركة الشركات العالمية ومتعددة الجنسيات لا أن تكون هي – بقدراتها الذاتية – مركزا اقتصاديا كبيرا في منطقة الشرق الأوسط (69).

وكمثال على ذكر نتيجة تغيير الخريطة السياحية في المنطقة والتي من خلالها يستطيع السائح من زيارة البتراء وجرش والغوص في رمال سيناء والعودة إلى ايلات فانه يفسح المجال ل 3 ملايين سائح بدلا من 150 مليون وهذا يتطلب بناء الفنادق السياحية ومراكز سياحة الأخرى . كما أن السائح يقضي 12 يوما في إسرائيل بدلا من يومين اثنين في بلد كأسبانيا ثم ينتقل بعدها إلى دولة أخرى (97) .

الهدف الثقافي : -

إن أخطر ما يتعرض له الوطن العربي هو الهجمة الثقافية والغزو الثقافي , وبداية اسمحوا لي أن أعرض عليكم ما سمعناه على التلفزيون الإسرائيلي من كاتب مصري أسمه (علي سالم) كان احد الذين يحضرون مؤتمرا يضم كتابا ومفكرين عربا واسرائليين في تل أبيب تحت أسم " مبدعون للسلام " (98) . فقد قال في مقابلة تلفزيونية جرت معه ردا على مقولة " احذروا الغزو الثقافي " فقال لا يوجد شيء اسمه غزو ثقافي بين الحضارات والأفكار.

وماذا يقول عن السموم التي دخلت إلى عقليتنا ما يزيد عن الأربعين عاما من خلال ثقافة وتعليم وأفكار منحطة في المدارس والبيوت والجامعات . وأين هي الأفكار العربية والثقافة العربية التي تمثل الوضع العربي الأصيل ؟؟ وماذا ستجني حضارة ميتة من حضارة قوية سوى أفكارها وثقافتها ونحن ماذا سنعطي العالم وليس لدينا شيء لنعطيه لأنفسنا ؟؟ وماذا سيحصل لحضارتنا إذا ما امتزجت مع حضارة أخرى وهل يحافظ الضعيف على نفسه ضمن قانون الحركة ؟؟

أن الذي يحصل في العالم العربي خلق أزمتين تربوية وثقافية (99) . أما الثقافة فإن ثقافتنا واضحة الموقف من إسرائيل وهي تعتبرهم أعداء وقتله . فهل يصح غدا أن نقول لطلابنا بأن هذا الرأي غير صحيح وأنهم أبناء عمومتنا وأصدقاؤنا . هل بإمكان الإنسان العربي أن يصدق ذلك ؟؟ وهذا ما يترتب عليه تغير في المناهج الدراسية في العالم العربي وقد رفع فعلا مسؤول الشرق الأوسط للأمن القومي إلى إدارة الرئيس كلينتون اقتراحا لتشكيل لجنة من الخبراء والاختصاصيين للعمل على تغيير المناهج العربية (100) .

ومن المهم التمييز بين العلم والثقافة فإذا كان العلم لا وطن له فإن الثقافة لها وطن (101) .وهذا ما جعل إحدى الكاتبات (راوية الشوا) تحذر من المناهج التي تعد لنا على نار هادئة لتذيب طموحات شعبنا (102).

وقد ذكر الدكتور جلال أمين عن محاولة إسرائيل لتهديد الثقافة تماما كمحاولة تهديد الاقتصاد العربي لكون إسرائيل (مشروع) وليست (دولة) والانفتاح عليها ليس كالانفتاح على دولة مثل هولندا أو بلجيكا بل هو أشبه بالانفتاح على دولة استعمارية فهولندا مثلا لا تصر على تغيير في مناهجنا إذا عملنا اتفاقات اقتصادية معها , لكن إسرائيل تصر على ذلك , وهو تماما كما حصل مع مصر بعد اتفاقيات كامب ديفيد حيث حذفت كلمة فلسطين من الخرائط الجغرافية وحذف كل ما يتعلق بالمسجد الأقصى من كتب التاريخ وكذلك عن صلاح الدين الأيوبي , وبدأوا بترسيخ مفاهيم جديدة لأشعار التلاميذ أنهم ليسوا عربا ولكنهم شرق أوسطيين .

وهذا كله أدى إلى تقديم كتاب وصحفيين بعينهم على آخرين بسبب مواقفهم الموالية لإسرائيل وتنشأ مجلات للترويج لهذه العلاقات الجديدة , فيما يستبعد كتاب معروفون بولائهم لأفكار العروبة والوحدة العربية (103) .وكما ذكر في إحدى النشرات (104) التربوية بان خطر المثقفين يتجاوز خطر عملاء وجواسيس الدول خاصة إذا ما تمت سيطرة ثقافة مثل هؤلاء على توجيه المجتمع .

وقد ذكر على لسان أحد الكتاب الاسرائليين المؤيدين لعملية السلام قوله 0 105) : -

" لا مانع على الإطلاق من قيام دولة فلسطينية , ولكن ما يهمني هو أن يعلم الفلسطينيون أبناءهم في المدارس بأن إسرائيل تحدهم من الغرب "

التفاوت الإسرائيلي العربي : -

أن الأوضاع الاقتصادية في كل من الدول العربية وإسرائيل هي انعكاس لكافة الأوضاع الأخرى التي يعيشها كل منها مما يؤثر على الإنتاج والإنتاجية .وإذا كان هناك فوارق كبيرة في المستوى الإداري الذي يتحكم في القرارات في كلا المنطقتين فان ذلك كله وبلا أدنى شك قد انعكس على المستوى الحضاري لكلا المنطقتين أيضا . والذي يسير في الشوارع كلا البلدين , أو يتوقف عند الإشارات الضوئية أيضا لكلا البلدين ليرى كيفية سلوك الناس في احترام النظام العام أو المحافظة على النظافة .

كل ذلك يحتم انعكاسا على مستوى دخل ومستوى المعيشة في كل من إسرائيل والمنطقة العربية . فطبقا لإحصاءات الأمم المتحدة في عام 1987 كان متوسط الفرد في السودان 330 دولار , اليمن الشمالي 590 دولار , المغرب 1610 دولار , مصر 680 دولار , سوريا 1640 دولار , الأردن 1560 دولار , بينما متوسط الدخل للفرد الإسرائيلي 6800 دولار .

ولقد ظلت المستويات المعيشية ومتوسط دخل الفرد العربي تراوح مكانها أن لم نقل أصبحت أدنى من المستويات في الفترات السابقة كما ذكر في سياق الدراسة , إلا أن الوضع في إسرائيل قد رفع متوسط دخل الفرد فيها إلى 12000 دولار عام 1990 . وهذا الدخل أكبر من دخول الفرد في ست دول عربية مجتمعة هي الأردن , سوريا , مصر , لبنان , المناطق المحتلة ,العراق . ومن ناحية

أخرى فإن صادرات إسرائيل أكبر من صادرات 5 دول عربية هي الأردن , سوريا , لبنان , المناطق المحتلة , وبما فيها مصر أيضا وهي أكبر

قدرة إسرائيل النووية : -

لقد أدت الأوضاع بالأمة العربية عام 1974 إلى حدث خطير ما كان ليحدث كما يذكر أحد الكتاب لولا الطريق الذي سرنا فيه (الطريق الفكري , السياسي , العسكري ,الاقتصادي ... الخ) والذي سمي بطريق كامب ديفيد والذي جعل ليهود إسرائيل اليد العليا في كل شيء .

ولقد استطاعت إسرائيل من الوصول إلى صناعة القنابل النووية , وتركت بسرعة لاقتحام المجال الصاروخي ثم المجال الفضائي وذلك عندما أطلقت أول قمر صناعي في يوم 19\9\1988 , والذي قادها ذلك لأن تحتل المرتبة الثامنة في نادي الفضاء الدولي بعد كل من الولايات المتحدة , الاتحاد السوفيتي – سابقا – وفرنسا وبريطانيا الصين , اليابان , الهند , وفي الوقت نفسه تعمل إسرائيل جنبا إلى جنب والولايات المتحدة الأمريكية على تدمير القدرات العربية العسكرية وفرض الهيمنة على المنطقة , وتفكيك أوصالها –كما حدث مع العراق واغتيال عدد كبير من الخبراء العاملين في المجال النووي العرب –حتى تعيش المنطقة في ظل قوة إقليمية عظمى هي إسرائيل . وتأتي لتطالب بسلام مسلح عمادة اختلال التوازن Imbalance of powerفي ظل عدم تحقيق توازن للمصالح Balance of interests (107).

ومبدأ الاسرائليين واضح في هذا المجال بأنهم لن يسمحوا على الإطلاق بأي تفوق بشري أو بحثي في المجال النووي حتى تظل إسرائيل متفوقة في مجال الردع النووي مما يساعدها على فرض إرادتها وسياستها على العرب مجتمعين (108) وإسرائيل متفرقة في مجال استخدام الإشعاعات في الصناعات الغذائية حتى أنها تعتبر من أوائل الدول في العالم ولم يسبقها في هذا المجال سوى كندا والولايات المتحدة , وقد تم تسويق أطنان من البطاطا والبصل المشعة للاستعمال الآدمي منذ عام 19

7 -1968 , كذلك تقوم إسرائيل بتشعيع علف الحيوانات (0109) . وقد تم تقدير حاجة إسرائيل من الكهرباء بأن تزيد ب 16 ضعفا عن احتياجات 1972(110) .

وقد استطاعت إسرائيل من ناحية من إن تلتقط جميع ما يرسله العرب عبر الأقمار الصناعية من خلال تمكن إسرائيل من الارتباط بالوحدة 8200 التي انبثقت عن نظام الاتصال الدولي (باليرمو\صقلية) (111) .

العصر الذهني الإسرائيلي : -

يذكر الخبير الاقتصادي (د. جلال أحمد أمين) أن الدعوة إلى قيام سوق شرق أوسطية والذي يعمل على"التكامل " مع إسرائيل بطريقة منافية لهدف من أسمى الأهداف العربية وهو التكامل

العربي مهددا الاقتصاد والثقافة العربيين معا , ليس من خلال ما تجلبه إسرائيل من داخلها بل ومت تجلبه أيضا من سلع وثقافة الآخرين (دول الغرب) (112) .

وإذا كانت الأرقام والدلائل العربية مخجلة , فهذا ما يجعلنا نتخوف بأن الزحف الإسرائيلي سيقوم بابتلاع المنطقة , فقد بلغن مجموع التجارة فيما بين سوريا ومصر والأردن نسبة (1% فقط) من مجموع تجارة هذه الدول مع العالم وذلك هام 1986 ؟ظ! (112) .

أن الإسرائيليين يطمحون بأن يكون القرن القادم هو قرنهم (عصرهم الذهبي) . فقد نقل عن أحد الكتاب الإسرائيليين بعد أن تم التوقيع الإسرائيلي – الفلسطيني قبل عام تقريبا , قال : " إذا كان القرن التاسع عشر هو في الأساس قرن بريطانيا , والقرن العشرون هو في الأساس قرن الولايات المتحدة , فإن القرن الحادي والعشرين يمكن أن يكون هو قرن الشرق الأوسط وإسرائيل " .(114)

سياسة الهيمنة داخل الأراضي المحتلة : -

لقد ظلت السياسة الإسرائيلية بعد احتلالها للضفة الغربية وقطاع غزة تقوم على سياسة الهيمنة والتبعية , فجعلوا الاقتصاد الفلسطيني تابعا ومربوطا بالاقتصاد الإسرائيلي , لذلك وقفوا أمام أية محاولة للانفصال , أو للاعتماد على النفس في بناء الذات حتى تركوا خلفهم ركاما وحطاما .

ففي حين كان قطاع غزة يستورد أكثر من 100000 طن من المنتجات الزراعية سنويا , فأنه حرم من تصدير كيلو غرام واحد من منتجاته الزراعية إلى إسرائيل بدعوة حماية المنتج الإسرائيلي . (115)

وحتى بعد توقيع الاتفاقيات الأخيرة , وبعد المماطلة المتكررة بعد تنفيذ الأجزاء المتعلقة بها , إلا أنه بعد الضغط عليها ومحاولة إدخال منتوجات فلسطينية إلى منطقة الخط الأخضر فقد أوقفت إسرائيل شحنة من البيض وحجزتها وقامت بمصادرة عشرات الآلاف من البيض بحجة أنها مخالفة للمعايير (الوزن , الحجم , النوعية ,...الخ) .

المؤشرات بين سكان الأرض المحتلة أرض 1948 واليهود : -

بالرغم من أن المستوى المعيشي لدى الأفراد العرب (في أرض عام 1948) متقدم بالنسبة لسكان الأراضي المحتلة من جهة , ولمعظم المواطنين العرب في الدول العربية عدا دول الخليج إذ بلغ متوسط دخل الفرد بحدود 7000 دولار . إلا أن الخدمات والأوضاع الاجتماعية والصحية وحتى الاقتصادية ليست على قدر المساواة فالعربي داخل الخط الأخضر لا يأخذ أكثر من 50% في المتوسط مما يحصل عليه الإسرائيلي نتيجة السياسة العنصرية المطبقة هناك .

فقد بلغت معدلات زيادة الفرد العربي القاطن في إسرائيل وذلك عام 1981 . 4 مرات بينما بلغ المعدل للإسرائيلي 11 مرة وبلغت مجمل المصروفات على الخدمات الصحية للسلطات المحلية العربية (في أرض 1948) 3.2 % فقط من مجمل المصروفات الصحية في كل السلطات المحلية

في إسرائيل وذلك عام 1982 -1983 وعلى سبيل المثال من ناحية أخرى فإن ميزانية الصحة في قرية " المكر" وعدد سكانها (5500 نسمة) وذلك عام 1982\1983 بلغت 70 ألف دولار أي 11% من الميزانية , وهي من أعلى الميزانيات في الوسط العربي , في حين (معالوت) الإسرائيلية وعدد سكانها (7500) نسمة بلغت ميزانيتها لنفس العام 313 ألف دولار أي 11% من الميزانية .

وهناك بعض الفروقات الأخرى : -

- بلغت نسبة عدد السكان العرب إلى الأطباء (1000 مواطن لكل طبيب) في حين في إسرائيل (350 مواطن لكل طبيب).
- هناك 31 قرية بمجموع 60 (ستون) ألف نسمة ليس لديهم أي طبيب خريج .
- نسبة عدد السكان إلى الممرضات (600 عربي لكل ممرضة في حين 180 يهوديا لكل ممرضة) .

والجدول التالي يوضح الصورة على مستوى الخدمات بالنسبة للعرب داخل الخط الأخضر واليهود (117) : -

المعيار	العرب	اليهود
مجموع السكان	113160	113200
عدد الأطفال دون خمس سنوات	22318	14691
عدد مراكز صحة العائلة	18	30
عدد الغرف في المراكز	43	69
عدد الممرضات (ملاكات)	38	60
عدد الأطباء (ساعة عما أسبوعية)	90	177
عدد السكان لكل ممرضة	3018	1864
عدد الأطفال لكل ممرضة	595	246

المؤشرات بين سكان الأراضي المحتلة والإسرائيليين: -

تشير الإحصائيات أن الوضع الصحي في الأراضي المحتلة (الضفة الغربية) من خلال الخدمات المقدمة للجهود العربي كانت أفضل في بعض النواحي عنها اليوم وكمثال على ذلك فإن عدد الأسرة في المستشفيات لكل ألف من السكان كان قبل 1967 , 1ز5 سرير , بينما هو اليوم 1.2 سرير (118) . أما في قطاع غزة فإن نسبة الأسرة قد بلغت

سريرا واحدا لكل 932 نسمة من السكان . وطبيب واحد لكل 16 ألف لاجئ وطبيب أسنان واحد لكل 75 ألف لاجئ (119).

وبلغ معدل عمال النظافة في المخيمات عاملا واحد لكل 10 آلاف نسمة تقريبا (120) . كما أن ثلث السكان من الشعب الفلسطيني يعيشون في مساكن الغرفة الواحدة , بينما نصفهم في مسكن من غرفتين فقط (121) .

والجداول التالية توضح الفروقات بشكل أكثر تفصيلا (122) : -

الرقم	المعيار	إسرائيل	الضفة الغربية
1 -	البطالة	%11	% 40
2 -	الدخل السنوي للفرد	10920 دولار	1700 دولار
3 -	إجمالي الإنتاج المحلي	60 مليار	3 مليار
4 -	متوسط عمر الفرد	75 عاما	65 عاما

المعلومات : عن برنامج التنمية التابع للأمم المتحدة .

فروق هائلة في ظروف المعيشة ما بين العائلة الإسرائيلية والعائلة الفلسطينية .

فقد ذكرت صحيفة (يديعوت أحرنوت) مقارنة بين حياة الإسرائيليين والفلسطينيين في المناطق المحتلة – متوسط عام - وفيما يلي الجدول الذي يبين هذه الفروق (123): -

الموضوع	الإسرائيلي المتوسط	الفلسطيني المتوسط
الإنتاج الوطني للفرد	11000 دولار	1350 دولار
دخل الفرد سنويا	27000 شيقل	4000 شيقل
عدد أفراد العائلة	4	6
استهلاك سعرات حرارية يوميا	3100	2800
استهلاك بروتين للفرد يوميا	97	80
نسبة الأمية	%5	%31

وفيما يلي جدول آخر يبين الفروقات في حياة العائلة الفلسطينية والعائلة الإسرائيلية (124) : -

	نسبة العائلات التي تمتلك كل من	الإسرائيلية	الفلسطينية
1 -	هاتف	%93	%9
2 -	سيارة	%53	%16
3 -	تلفزيون ملون	%87	%33
4 -	غسالة	%88	%63
5 -	ثلاجة	%100	%84

6 -	فرن للطبخ	%100	%94

من هذه الجداول والمعلومات والأرقام التي ذكرت تتضح الهوة بين الوضع الإسرائيلي والفلسطيني . وهذه لم تأت من فراغ بل جاءت من خلال بنى هيكلية لكلا المجتمعين ويعبر كل منها عن قوة وهشاشة مثل هذه البنى . وهذه هي المؤشرات التي ستقودنا إلى المفاوضات من أجل الوصول إلى السلام . فالسلام كما نتصور لن يأتي إلا انعكاسا لهذه البنى الممتزجة بعضها بعضا ليقود إلى سلام مشوه وغير حقيقي .

النظام الشرق أوسطي في كفي الميزان : -

منذ اللحظة الأولى لبدء عملية السلام تركت شريحة من الناس (التجار) لاستغلال الفرصة وكسب ما يمكن كسبه من خلال محاولة الاستثمار وتحقيق الأرباح ليس أدل على ذلك من أن تاجرا من غزة اتصل بشركة فورد الأمريكية للسيارات ليحصل على وكالة لها في منطقة الحكم الذاتي , فرد مسؤول الشركة , وهو يضحك : هل تعرف انك الشخص الواحد والخمسون الذي يتصل بنا من أجل ذلك ؟!(125) .

وحادثة أخرى أن أحد الزوار الغربية قام بتناول العشاء في فندق الكونتننتال فصادفه العشرات من رجال الأعمال العرب ومن مختلف الجنسيات قدموا لعقد صفقات تجارية مع إسرائيل , حتى أن وزير الاقتصاد الإسرائيلي قد خرج عن المألوف بما اعتادوا عليه (بعدم العمل يوم السبت) فقام بمقابلة ثلاثة من رجال الأعمال العرب وتناول الغداء معهم (126) .

أن مثل هذا الأمر المتسرع وغير المدروس ومحاولة التطبيع بدون أن نحصل على شيء سوف يحرج موقفنا في المفاوضات التي لم تنته بعد في أكثر من قضية خطرة وهي : القدس , اللاجئين , المستعمرات ,الدولة وحق تقرير المصير , هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن البلاد ستكون لشريحة التجار والمستفيدين وسيزداد الفقراء فقرا وتكبر الفجوة لدرجة لا تحتمل .

وهناك من يدافع عن هذا النظام ويتفاءل خيرا من مجريات الأمور , فقد ذكر على لسان السيد محمود وهبي رئيس جمعية الأعمال في أمريكا والملقب (بميكانيكي شركات) .إن السلام أكثر خطورة على الاقتصاد الإسرائيلي وليس العربي لأن إسرائيل ليست متفوقة في هذا المجال ودرجتها تأتي في المرتبة 37 بين دول العالم اقتصاديا .كما أنها أي إسرائيل فان مواردها الذاتية محدودة , وسوقها محدودة أيضا , وسكانها قليلون مقارنة مع العرب , والمياه فيها نادرة والصحراء تكاد تلتهمها , منافذها البرية مغلقة , إلا أنها مع كل ذلك تتمتع بمزايا تكنولوجية (127) . ثم أن التكنولوجيا المتقدمة في إسرائيل هي

عسكرية وهي ليست مقلقة كما أن 40%من القوى العاملة تعمل في مجال الصناعات العسكرية (128) .

وقد يكون هذا الكلام صحيحا بدليل أن التصدير الإسرائيلي في معظمه يعتمد على الماس المستورد ثم يعاد صقله وتصنيعه في المصانع الإسرائيلية ليعاد تصديره إلى الخارج .إلا أن لا أحد ينكر التقدم العلمي الهائل في المجال الزراعي مثلا أو في المجالات الأخرى والعرب لا يستطيعون المنافسة أو حتى مقارنتهم بإسرائيل في هذه المجالات , وإسرائيل من ناحية أخرى تهدف إلى أن تكون مركزا إقليميا في المنطقة نتيجة نظام الخدمات المتوفر لديها (مواصلات , فنادق , اتصالات , ...الخ) .للشركات متعددة الجنسيات وتحقيق الأموال الطائلة من خلال تقديم مثل هذه الخدمات أو للحصول على عمولات من المستثمرين العرب أو غير العرب .

وإسرائيل تهدف إلى رفع المقاطعة العربية التي تحاصرها من كل جانب لتنفذ إلى أسواق العالم بما فيها العواصم العربية .

كما أن التقدم في المجال العسكري لا يمنعها من تحويله إلى المجال المدني في الصناعات فالعلوم متوفرة والبنية التحتية كذلك للتكنولوجيا متوفرة . ولو لم يكن جهدها مركزا على الأمور العسكرية لكان بإمكانها منافسة أمريكا في مجال الكمبيوتر مثلا .

ويتصور السيد وهبي بأن الطاقات والإمكانيات المتاحة للعرب – وهي فعلا متاحة - قادرة على إثبات وجودها وتحقيق نجاحات على إسرائيل , وقادرة على المنافسة الاقتصادية والصناعية الإسرائيلية . هذا إذا سخرت هذه الإمكانيات والطاقات في هذا الاتجاه , وإذا أعترف بالكفاءات التي لديها وأعطيت الفرصة . لكن الزمن أثبت أن العرب غير قادرين على تسيير الأمور لصالحهم طبقا لنظام الأولويات وأن الطاقة في معظمها مهدورة وأن عملية التزاوج بين الكفاءات والطاقات لن تتم . لأنها مقصودة من قبل العرب وخوفا من التغيير الذي ينجم عن ذلك .

ويذكر السيد لطفي الخولي الكاتب المصري بأن هذا التشكيل " النظام شرق أوسطي " من الممكن أن يشكل رادعا ضد إسرائيل النووية والرد عليه أن إسرائيل قد اقتحمت المجال النووي منذ فترة طويلة . ثم أنها إذا كانت لا تحترم القرارات الدولية لمجلس الأمن والجمعية العامة فهل مثل هذا التشكيل يؤثر على السياسة الإسرائيلية ؟ ثم أن إسرائيل هي التي خلقت مثل هذا النظام ! فهل كان ذلك من أجل أن يقف أمام طموحاتها النووية ؟؟

ويضيف السيد الخولي بأن مثل هذا التشكيل من الممكن على الأقل عربيا ما أن يجعله فاعلا في بلورة النظام بدلا من أن كان في ظل الأنظمة التقليدية عاجزا , متفرجا , مفعولا به لا فاعلا في كثير الأحيان
(129) .

وللرد على هذا القول ماذا يستطيع العاجز أن يفعل ؟ وإذا لم يكن لديه القدرة على فعل شيء فيما سبق من أنظمة فكيف بمقدوره الآن من عمل شيء في نظام لم يكن من بنات أفكاره ؟؟ ثم وأين هو الموقف العربي الموحد ؟؟ وهل دخلوا المفاوضات بتصور مشترك , وبأولويات , وثوابت محددة ؟؟ إن الممارسات تثبت أن إسرائيل تمزق العرب دولة دولة وطرفا طرفا ؟؟ فكيف بالإمكان تحقيق شيء لصالح العرب ضمن هذه المعطيات ؟؟

بل على العكس فأن كل الدلائل تشير إلى أن الوحدة الوطنية داخل كل دولة عربية على حده سيكون مشكوكا فيه نظرا لانتماءات الطائفة والقبيلة والحزبية والعشائرية التي تنميها الدولة وكذلك إسرائيل , أو ما بين الدول العربية نفسها نظرا لاختلاف المصالح ولذلك لا أستغرب غدا إذا صوتت بعض الدول العربية مع إسرائيل نكاية بدول عربية أخرى !! أليس هذا هو الواقع ؟؟

أما وجهات النظر الأخرى ومعظمها ليست في صالح هذا النظام فهي تتشكك من نوايا إسرائيل وتتخوف من المستقبل المنظور من خلال بعض التنبؤات المستقبلية : -

فتذكر السيدة بيان نهويض الحوت الأستاذة المساعدة في كلية الحقوق والعلوم السياسية في الجامعة اللبنانية :" إن الوحدة الوطنية قد باتت حقا مهددة وأن الهوية الفلسطينية نفسها قد أصبحت موضع نقاش " . وأن الفلسطينيين قد دخلوا المفاوضات في ظل هيمنة أمريكية وحروب قومية في زمن تفكك عربي ولا يملك أدنى درجات التخطيط والمجابهة بشأن قضاياه المصيرية . وغياب الديمقراطية الحقيقية على الساحة الفلسطينية وأن الهيمنة الاقتصادية لا تبشر بأي أفق لاستقلال سياسي (130) .

وإذا كانت الدول العربية قد عجزت بعد " المعجزة الاقتصادية " التي حصلت عليها من خلال ارتفاع أسعار النفط من أربعة إلى تسعة أضعاف فيما بين 1974 -1979 . ولم تنجح في بناء اقتصاد متطور كما حصل في أمريكا الجنوبية أو كتايون أو في سنغافورة . ثم أن التنمية الاقتصادية ليست حقنة وبمجرد حقنها للمجتمع من خلال الاستثمارات يصبح مجتمعنا مزدهرا بل بسبب البنى الاجتماعية التي تكون مهيأة لذلك كما حصل في اليابان (131) .

لقد حاولت إسرائيل أن تجزئ الشعب الفلسطيني إلى مقيم ولاجئ ونازح , ثم إلى داخل وخارج , وغدا إلى شمال وجنوب , وشرق وغرب , أو إلى شعبية فتح وحماس أو مخيم

وقرية ..الخ . بل إلى كل شيء يفيدها في هذا المجال . لذلك يتوقع موشيه كتساف بأن " منظمة التحرير ستخوض مواجهات مع حماس " (1329 . وكلما أرادوا التماطل في تطبيق الاتفاقية كما وضعوا شروطا منها العمل على وقف الإرهاب . وإذا كانت اسرائيل بعظمتها لم تستطع منعه حينما كانت في غزة وهربت من مواجهته فهل يحق لها أن تضع ذلك شرطا على السلطة الوطنية حتى تلتزم بتنفيذ الاتفاقات ؟؟

وقد ذكر يوسي بيلين نائب الخارجية الإسرائيلية أن من أهم الأمور التي توصلنا إليها من خلال الاتفاق هو تجزئة الكم البشري ليسهل علينا ابتلاعه وهضمه هذا من ناحية . ومن ناحية أخرى فان تأجيل بحث موضوع اللاجئين لعام 1948 إلى المفاوضات المتعلقة بالحل النهائي . ومن ناحية ثالثة بحث تقرير مصير النازحين لعام 1967 إلى لجنة رباعية مكونة من الأردن ومصر وإسرائيل والفلسطينيين . ومن ناحية رابعة تحويل بحت موضوع النازحين إلى بحث تنائي الإسرائيلي أردني (133)

وأحيانا تربط اسرائيل تطبيق الاتفاقية بإلغاء الميثاق الوطني لمنظمة التحرير , وان كان من ناحية فعلية قد جمد أو الغي مقارنة بمجريات الأمور . لكن بحد ذاته استفزاز . وإذا كان قرار 242 الذي استندت اله العملية السلمية يقوم على (الأرض مقابل السلام) أي على انسحاب إسرائيلي من الأراضي التي احتلت عام 1967 . فان القرار لا يشترط إقامة علاقات سياسية واقتصادية ومشاريع مشتركة . وإذا كانت الدول العربية ترغب في ذلك ! فلماذا محاولة الاختراق الأمريكية لبلاد ليس لها ذنب في المشكلة سوى أنها دولة إسلامية كاندونيسيا وماليزيا وكازاخستان ..الخ (134) .

هذه هي النتائج التي يمكن استخلاصها من خلال تحليل ما تم الاتفاق عليه . ومن خلال ما يمكن تصوره وهو تحت كل المقاييس يمثل هزيمة بكل معنى الكلمة لكل ما هو على الساحة العربية !!

هوامش الفصل السادس عشر :-

(1) حسين ياسين وآخرون , مرجع سبق ذكره

(2) الرجع السابق . نفس الصفحة .

(3) المرجع السابق ص 132 .

(4) المشير محمد عبد الغني الجسمي حرب أكتوبر 1973 (باريس : ط1 , 1989) ص9.

(5) جولدامئر , مرجع سبق ذكره ,ص179.

(6) مجموعة من الباحثين , المجتمع الفلسطيني أربعون عاما على النكبة وواحد وعشرون عاما على احتلال الضفة والقطاع . ص135.

(7) جولدامئير , مرجع سبق ذكره , ص251 .

(8) المشير محمد عبد الغني الجسمي , مرجع سبق ذكره , ص34.

(9) القدس ,22\8\1994,ص13

(10) د. عبد الرحمن زعرب , د. عدنان شقير , مرجع سبق ذكره , ص56 وكذلك مجموعة من الباحثين المجتمع الفلسطيني ... مرجع سبق ذكره , ص308.

(11) القدس , 17\2\1994, ص11.

(12) نعوم تشومسكي , مرجع سبق ذكره , ص61.

(13) القدس .19\9\1994,ص12

(14) المرجع السابق ,نفس الصفحة

(15) المشير محمد عبد الغني الجسمي , مرجع سبق ذكره ,ص510.

(16) المرجع السابق , ص9.

(17) المرجع السابق ,ص271.

(18) المرجع السابق ,ص452 وكذلك : شمعون بيرس , مرجع سبق ذكره ,ص66.

(19) المشير محمد عبد الغني , مرجع سبق ذكره , ص291.

(20) جولدامائير , مرجع سبق ذكره , ص267.

(21) حمدي الشامي , القمر الصناعي , الإسرائيلي (القاهرة : المركز العربي للنشر والتوزيع ,1990) , ص17.

(22) سيمون هيرتس , الخيار شمشون أسرار وخفايا الترسانة النووية الإسرائيلية , ترجمة فريق من الخبراء العرب , (دمشق : دار الكتاب العربي ,ط1, 1992) ,ص5 .

(23) المرجع السابق , صفحة الغلاف .

(24) د. إبراهيم بدران وآخرون , مرجع سبق ذكره ,ص215.

(25) عباس ذكي , ما نراه في فتح ,(من منشورات الأرض المحتلة , ط1 ,1993) ,ص47.

(26) القدس ,17\6\1994, ص17.

(27) عباس زكي , مرجع سبق ذكره ,ص22.

(28) القدس ,9\7\1993,ص8.

(29) د. أياد البرغوثي ,الحركة الإسلامية الفلسطينية والنظام العالمي الجديد , (القدس: الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولة ,1992) ,ص60.

(30) المرجع السابق ,ص61.

(31) القدس 9\7\1993,ص8.

(32) القدس 13\9\1994,ص16.

(33) اسحق رابين ,مذكراته , الجزء الثاني ,ترجمة دار الجليل والدراسات والأبحاث الفلسطينية (عمان :ط1993,1) ,ص5.

(34) كل العرب ,23\9\1994,ص11.

(35) داود إبراهيم ,ناجي العلي فنان لا تشتري ,(رام الله – البيرة : مؤسسة اليرموك للثقافة والإعلام) ,ص20.

(36) القدس 4\9\1995,ص18.

(37) كل العرب , 23\9\1994,ص11.

(38) المرجع السابق ,نفس الصفحة .

(39) القدس ,28\9\1994,ص11.

(40) القدس ,17\6\1994,ص17.

(41) القدس ,10\9\1994,ص13.

(42) القدس ,4\9\1994,ص18.

(43) المرجع السابق ,نفس الصفحة .

(44) المرجع السابق ,نفس الصفحة .

(45) المرجع السابق ,نفس الصفحة .

(46) القدس ,14\9\1994,ص17.

(47) القدس 15\11\1993,ص16.

(48) محمد حسنين هيكل , أكتوبر 73(السياسة والحرب) , مرجع سبق ذكره ,ص732.

(49) كل العرب ,23\9\1994,ص11.

(50) القدس ,29\6\1994,ص12.

(51) المرجع السابق , نفس الصفحة .

(52) القدس , 6\9\1994,ص12.

(53) المشير محمد عبد الغني الجسمي ,مرجع سبق ذكره ,ص19.

(54) شتيفان فلد , غسان كنفاني 1936–1972,ترجمة : الدكتور عادل الأسطة ,(نابلس :الموسوعة التربوية الفلسطينية 3 غ1994 ,1) ,ص16.

(55) محمد حسنين هيكل ,أكتوبر 93(السياسة والحرب) ,مرجع سبق ذكره ,ص441 وكذلك المشير محمد عبد الغني الجسمي ,مرجع سبق ذكره ,ص397.

(56) عباس زكي ,مرجع سبق ذكره ,ص37.

(57) محمود بكري ,جريمة أمريكا في الخليج ,(المطبعة الفنية ,ط1991 ,1) ,ص113.

(58) المرجع السابق ,ص121.

(59) نعوم تشومسكي ,مرجع سبق ذكره ,ص59.

(60) المرجع السابق ,ص10.

(61) محمود بكري ,مرجع سبق ذكره ,ص73.

(62) المرجع السابق ,ص119.

(63) القدس ,28\6\1994,ص19.

(64) القدس ,13\10\1993,ص8.

(65) نعوم تشومسكي ,مرجع سبق ذكره ,ص190.

(66) القدس ,6\6\1994,ص14.

(67) أمين هويدي ,"غزة –أريحا" , العربي , عدد 421,ديسمبر 1993,ص26–ص31.(منشورات جامعة بير زيت ,1994) ,ص104.

(68) ابراهيم أبو لغد وآخرون ,إعلان المبادئ الفلسطيني الإسرائيلي : آفاق الحاضر والمستقبل ,(منشورات جامعة بير زيت ,1994) ,ص104,

(69) القدس 15\4\1994,ص11.

(70) القدس ,6\6\1994,ص14.

وكذلك: فريق بحث ,الدولة الفلسطينية :وجهات نظر إسرائيلية وغربية ,(مؤسسة الدراسات الفلسطينية ,ط1,1990) ,ص305.

(71) القدس ,17\8\1993,ص4.

(72) د.أفنان القاسم , أربعون يوما في انتظار الرئيس ,(الجزائر : المطبعة العصرية .ط1.1992) ,ص235.

(73) القدس 16\10\1993,ص10.

(74) القدس 30\10\1973,ص8.

(75) القدس 9\2\1994,ص12

(76) القدس 11\12\1993,ص8.

(77) د.محمد السيد سعيد ."شرق أوسطية ,بحر متوسطية وأوساط أخرى" العربي ,عدد 427,يونيو 1994,ص28–ص33.

(78) القدس ,13\10\1993,ص8.

(79) أمين هويدي ."رسائل من الجانب الآخر للتل" العربي ,عدد 419,أكتوبر 1993,ص22–ص27.

(80) المرجع السابق نفس الصفحات .

(81) دافيد بن غوريون ,مجموعة رسائل 1918\1939, (دار الفكر ,دار القدس ,ط1, 1979) ,ص21.

(82) أمين هويدي ," رسائل من الجانب الآخر للتل" مرجع سبق ذكره ,ص24–ص27.

(83) د.محمد السيد سعيد ,مرجع سبق ذكره ,ص28–ص33.

(84) القدس ,31\7\1993,ص10.

(85) القدس 4\8\1993,ص8.

(86) القدس ,9\2\1994,ص5.

(87) المرجع السابق ,ص9.

(88) شمعون بيريس ,مرجع سبق ذكره ,ص138.

(89) أمين هويدي ," رسائل من الجانب الآخر للتل" مرجع سبق ذكره ,ص24–ص27.

(90) المرجع السابق ,نفس الصفحات

(91) القدس 1\1\1993,ص9,

(92) القدس 4\9\1994,ص18.

(93) المرجع السابق ,نفس الصفحات .

(94) شمعون بيريس , مرجع سبق ذكره ,ص131.

(95) أمين هويدي ," رسائل من الجانب الآخر للتل" مرجع سبق ذكره ,ص24–ص27.

(96) القدس 12\10\1993,ص8.

وكذلك : د. محمد السيد سعيد ,مرجع سبق ذكره ,ص28–ص33.

(97) القدس ,1\8\1993,ص9.

(98) التلفزيون الإسرائيلي ,على هامش مؤتمر "مبدعون للسلام" 12\9\1994.

(99) د.ابراهيم أبو لغد وآخرون ,مرجع سبق ذكره ,ص99.

(100) المرجع السابق ,ص87.

(101) المرجع السابق ,ص90 .

(102) القدس ,23\6\1994,ص11.

(103) القدس ,13\9\1994,ص11.

(104) كفاح المعلم –العدد الثالث – 17 آب 1993 ,ص18.

(105) د.إبراهيم أبو لغد وآخرون ,مرجع سبق ذكره ,ص87.

(106) كل العرب , 23\9\1994,ص11.

(107) أمين هويدي ," رسائل من الجانب الآخر للتل" مرجع سبق ذكره ,ص24–ص27.

(108) حمدي الشامي , مرجع سبق ذكره ,ص107.

(109) ناجح السحراوي , اسرائيل وطاقة النواة ,(القدس :نادي الخريجين العرب ,1984) ,ص65.

(110) المرجع السابق ,ص74.

(111) فيكتور اوستروفكسكي ,عن طريق الخداع ,ترجمة هشام عبد الله وآخرون ,(بيروت)

(112) القدس ,13\9\1994,ص11.

(113) كل العرب ,23\9\1994,ص11.

(114) القدس 13\9\1994,ص10.

(115) القدس ,15\8\1993,ص8.

(116) مجموعة من الباحثين , المجتمع الفلسطيني ..,مرجع سبق ذكره ,ص422–ص433.

(117) المرجع السابق ,ص431.

(118) المرجع السابق ,ص451.

(119) المرجع السابق ,ص436.

(120) المرجع السابق ,ص438.

(121) محمود المراغي ."الفلسطينيون", العربي ,عدد 376 مارس 1990 ,ص54–ص55.

(122) القدس 20\9\1993,ص10.

(123) القدس 16\9\1993,ص2.

(124) المرجع السابق ,نفس الصفحة .

(125) القدس ,13\10\1993,ص9.

(126) القدس 10\9\1994, ص13.

(127) كل العرب , 23\9\1994,ص10.

(128) المرجع السابق ,نفس الصفحة .

(129) القدس ,18\9\1994,ص9.

(130) المرجع السابق ,نفس الصفحة .

(131) القدس ,29\9\1994,ص17.

(132) القدس ,22\9\1994,ص14.

(133) القدس , 19\9\1994,ص12.

(134) القدس, 13\9\1994,ص16.